الليمس الروماني بمقاطعة موريطانيا الطنجية (المغرب الأقصى) ٤٢-٢٨٠م

أ .نصيره ساحير•

تتركز دراستنا هذه حول تتبع أثار المنظومة الدفاعية الرومانية (التحصينات العسكرية) بجنوب مقاطعة موريطانيا الطنجية التي تدعي بخط الليمس Limes. الذي يبدأ بمنطقة جنوب سالا (الرباط) ،حيث تم العثور على شبكة من المراكز العسكرية وأثار الخندق الذي تم حفره على امتداد ٢٢ كلم انطلاقا من المحيط الأطلنطي، ثم نتمكن من تتبع آثارالليمس بوضوح باتجاه شمال شرق سالا بمنطقة الرحارب (سهل الغرب) ، وذلك ابتداء من مركز تامو سيدا (سيدي على بن أحمد)، مرورا ببنازا (سيدي على بوجنون) ،سوق الأربعاء و سيدي سليمان...الخ. تمتد أثار الليمس إلى غاية منطقة وليلي باتجاه الجنوب الشرقي من مقاطعة موريطانيا الطنجية. حيث عثر على آثار لمنشآت عسكرية هامة شكلت بدورها خطوط الدفاع الرومانية لحماية مدينة وليلي باعتبارها العاصمة الداخلية لمقاطعة موريطانيا الطنجية بعد طنجة .

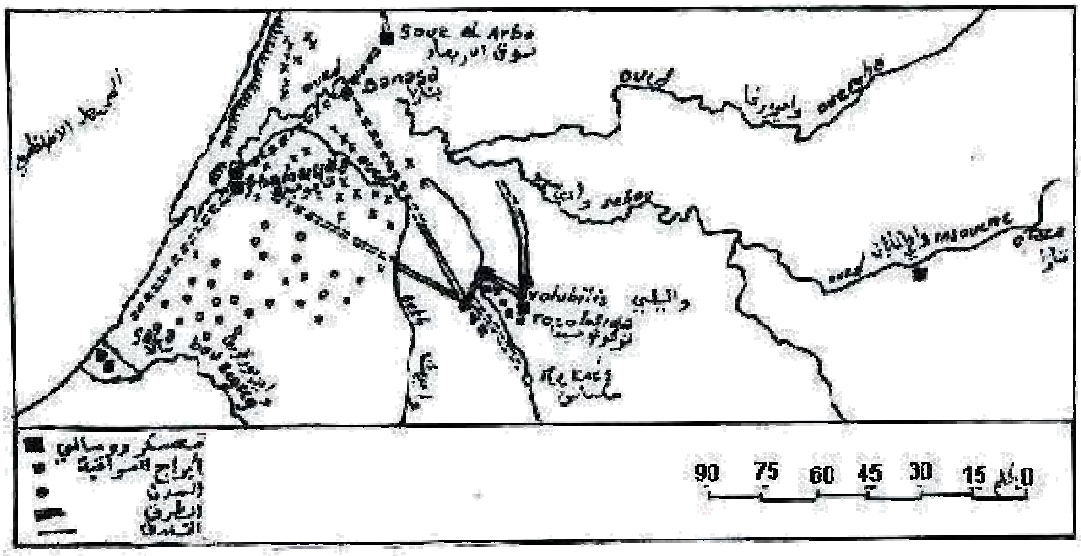

• المدرسة العليا للأساتذة في الآداب و العلوم الإنسانية –الجزائر.

١- الليمس بمنطقة جنوب سالا Sala (الرباط RABAT):

يعتبر برونو[1] BRUNOT أول من أشار إلى وجود آثار الليمس الروماني بمنطقة جنوب الرباط ، و ذلك عند اكتشافه لخندق طويلFOSSA يقع على الضفة اليسرى لوادي بورقرق BOU REGREG ، ثم بعد سنوات قليلة تواصلت الأبحاث بنفس المنطقة من طرف رولان مارشال[2] ROLAND MARECHAL الذي عمل و لمدة عامين على استغلال كل المناطق المحيطة بمدينة الرباط RABAT للتعرف على الحدود الرومانية بالمنطقة ، فنشر بحثه سنة ١٩٢٤ حول الليمس جنوب سالا.

كما ساعدت الأبحاث الأثرية[3] على توضيح مخطط الليمس بجنوب سالا بصورة جيدة ، وذلك باستعمال التصوير الجوي ، فتم بذلك تصحيح الأخطاء التي وقع فيها رولان مارشال ROLAND MARECHAL فيما يخص اتجاه الخندق الذي ينطلق من المحيط الأطلنطي غربا و بالضبط على بعد ٤٠ متر شمال شرق القصر الذي يدعى بقصر السلطان ، و يمتد على طول ٢٢ كلم تقريبا إلى غاية نقطة تلاقي الواديين: بورقرق Bou regreg و أكروش AKREUCH شرقا[4].

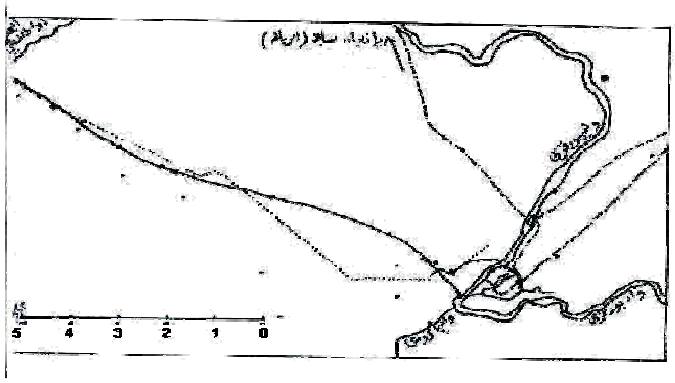

خط الخندق بجنوب سالا Bardez (L), op. Cit, P. 289

1) Brunot. (L.), La Mer dans les traditions populaires et les Industries indigènes à Rabat et salé, éd Leroux, paris, 1920, pp.138 –139.

2) Roland – Mareshal (M.), « Le limes de la tingitane .au sud de sala colonia », Mémoire de l'académie des inscriptions et belles lettres (M.A.I) , 1924, pp. 441 – 468 (D'après châtelain (L.) ,Le Maroc des romains étude sur les centres romains , éd Bucard, Paris , P.10

3) Bardez (L), « Deux missions de recherche sur le limes de la tingitane », « L"Archéologie Marocaine , 1955-1957 » ,Bulletin d' archéologie marocaine (BAM) , T2, 1957, pp 21-229 ; Rebuffat , « Le Fossé Romain De Sala » , BAM , T . 12, (1979-1980), pp. 238-253.

4) Chatelain (L.), op.cit, pp .15-16

ومن خلال دراسة جزء من ليمس_جنوب سالا و الذي يقدر بـــ ٣ كلم ابتداء من المحيط الأطلنطي تبين أن عمق الخندق يبلغ ٤ أمتار تقريبا[٥]،و هو مضاعف من الجهة الجنوبية بجدار مستقيم ، هذا بالإضافة إلى العثور على بقايا لحصن يكمن دوره في حراسة الحدود و مراقبة ممر الخندق الذي يصل إلى ملتقى الواديين ورقرق و أكروش[٦].

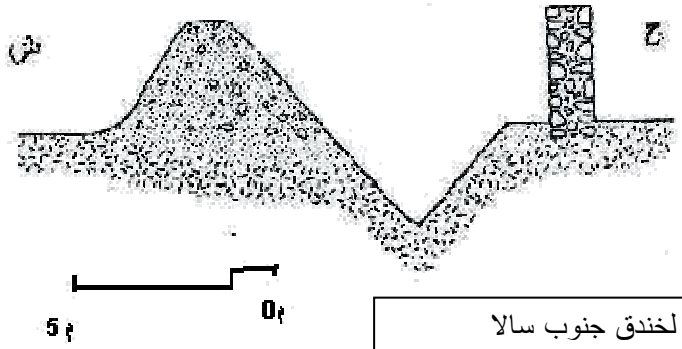

مخطط مقطعي لخندق جنوب سالا
Euzennat (M), "L'Archéoloqie Marocaine…», op.cit, p. 225

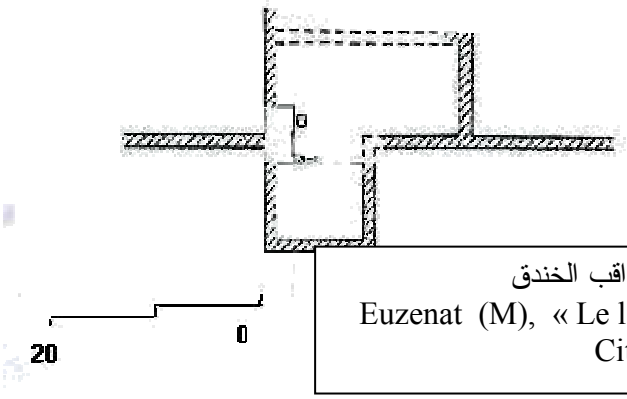

– الحصن الذي يراقب الخندق
Euzenat (M), « Le limes de Tingitane… » Op. Cit, P. 143

كما تم الكشف على عدد هام من أبراج المراقبة و ذلك على طول الليمس خاصة على طرفي الخندق [٧]، و على بعد ٦ كلم شمال مدينة سالا عثر أيضا على آثار معسكر كبير مربع الشكل (أبعاده :١٠٠×١٠٠ متر)[٨] بحكم موقعه فهو يشكل الخط الدفاعي الأول حول مدينة سالا Sala .

5) Euzennat (M.), op. Cit, P. 221
6) Loc.cit
7) Bardez (J.), op. Cit. , p .288
8) Euzennat (M.),.IBID, p. 22.

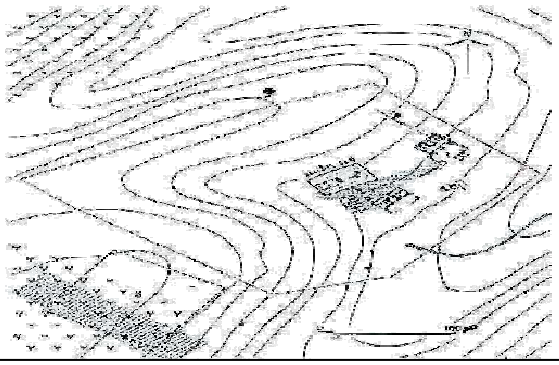

مدينة سالا و المعسكر
» op. Cit, P. 166,Euzenat (M), « Le limes..

تبين من خلال نقش لاتيني الذي عثر عليه بمقاطعة موريطانيا الطنجية أن منطقة سالا SALA زودت بـــفرق عسكرية هامة نذكر منها الفرقة الأولى ليموروم COHORS I LEMAUORUM OU LEMAURUM،وهي من أصل إسباني تعود لما بين السنوات (٨٨-١٦١م) و الفرقة الثانية السورية ساجيتاريوروم COHORS II SYRORUM SAGITTARIORUM التي جاءت إلى موريطانيا الطنجية في سنة ٨٨ م و بقيت إلى غاية سنتي (١٥٦-١٥٧م)[٩]، يبدو أن إحدى الفرقتين هي التي أسست معسكر سالا SALA للإقامة فيه بشكل دائم.

كما دعم ليمس موريطانيا الطنجية بجنوب سالا كغيرها من باقي المقاطعات الإفريقية بمركز متقدم يدعى أدمركوريوس AD MERCURIOS، يقع على بعد ٢٤ كلم من مدينة سالا ،باستطاعته الاتصال الدائم بها بفضل الطريق يصل شمالا إلى غاية طنجة TINGIS [١٠]، كما بإمكانه بحكم موقعه مراقبة المنطقة الساحلية الغربية بمقاطعة موريطانيا الطنجية من الجهة الجنوبية الغربية[١١].

هكذا نجد أن منطقة سالا SALA قد أحكم تحصينها في العهد الروماني،وذلك من أجل حمايتها من الهجمات و الغارات المتكررة التي كان يقوم بها الأهالي(القبائل المورية) ضد المنشآت الرومانية و منعها من التقدم نحو الشمال،و خاصة أن منطقة سالا SALA توجد في موقع يستلزم الحذر ، فبلين الكبير[١٢] PLINE L'ANCIEN يذكر أن هده المنطقة مجاورة للصحراء المملوءة بالفيلة وقبائل مورية خطيرة تدعى

9) Euzennat (M.), Le Limes de Tingitane, la frontière meridinal, éd C.N.R.S, Paris, 1989, P.160
10) Tissot (M), Recherches sur la géographie comparée de Maurétanie Tingitane, Paris, 1876, p .130 .
11) Ibid,. 130-146.
12) Pline l'Ancien, Histoire naturelle, Trad. . Desanges (J), éd les belles lettres, Paris ,1980.V, 5

الأتولول AUTOLOLES(الأحرار)التي تمتد أراضيها إلى غاية الأطلس الكبير جنوبا[١٣].

- الليمس بمنطقة الرحارب Rharb (سهل الغرب):

نقصد بالرحارب المنطقة الواقعة بين حوض اللوكوسLOUKKOS شمالا (منطقة ليكسوس Liscus) و غابة المغمورة Mamora جنوبا (الواقعة مابين وادي بورقرق Bou Regreg و المحيط الأطلنطي غربا و وادي بث oued beth شرقا) وبذلك فمنطقة الرحارب تقع بقلب مقاطعة موريطانيا الطنجية ، وبحكم هذا الموقع الهام فهي على اتصال دائم بالمراكز الرومانية الواقعة شمال المقاطعة و المراكز الرومانية التي توجد بأقصى الجنوب (منطقة سالا sala ومنطقة وليلي Volubilis[١٤] تتحكم منطقة الرحارب في معظم المساحات الصالحة للزراعة ، لأنها تتربع على السهل الكبير الذي أطلق عليه في العصور الوسطى أسم سهل الغرب Gharb [١٥].

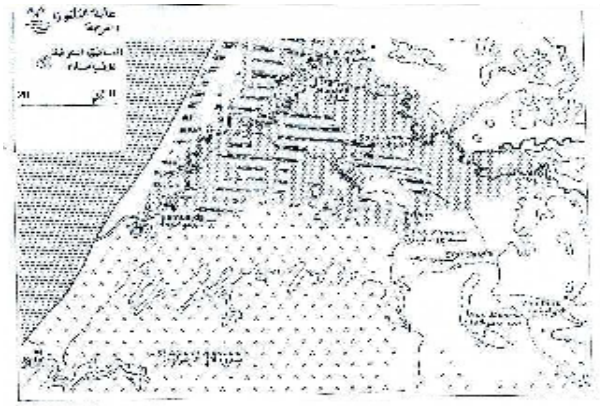

موقع منطقة الرحارب
Rebuffat (R), "Recherches …», op.cit, p. 658

و مما يزيد منطقة الرحارب أهمية هو و جود وادي سبو Sebou [١٦] الذي يعتبر كحد طبيعي بالمنطقة[١٧]، و تكمن أهميته أيضا باعتباره من أكبر الأحواض المائية بإفريقيا الشمالية بعد نهر النيل Nil، بحيث يصل عرضه بالمجرى السفلي

13) Tissot, op. Cit, p. 98.

14) Rebuffat (R), « Recherches sur le Bassin du sebou », Compte rendu de l'académie des inscriptions belles lettres (C.R.A.I) 1986, P. 639

15) Lucgerx-Bellaire, « le Gharb », Archives Marocaines, T .5, 1913, P.73

16) Roget (M.), Le Maroc chez les auteurs anciens éd. Les belles lettres, Paris, 1924, p. 29.

17) Euzennat (M.), Le limes …. op.cit, p. 98

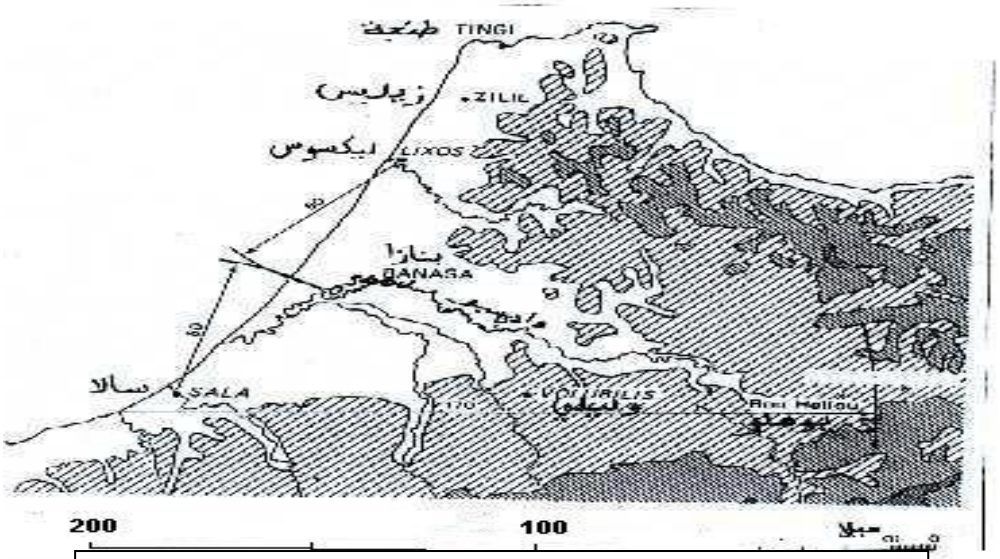

موقع وادي سبو
حسب بلين الكبير Pline l'ancien V , 5

إلى ٣٠٠م [١٨] و يتراوح ما بين ١٥٠ إلى ٢٠٠م بكل مجاريه الوسطى[١٩] , و كما يمتد بكل روافده جنوبا إلى غاية منطقة وليلي VOLUBILIS، ولقد شكل وادي سبو نقطة عبور هامة [٢٠]، و ذلك ابتداء من المحيط الأطلنطي (نقطة مصبه)[٢١] ، و بذلك لعب دورا هاما في ميدان التجارة , فكل التبادلات التجارية و الاتصالات كانت تتم عن طريقه و هو الشيء الذي يفسر عدم العثور على آثار لشبكة الطرق الرومانية البرية بمنطقة الرحارب Rharb [٢٢].

ولقد أدرك الرومان مدى أهمية منطقة الرحارب والدليل على ذلك تأسيسهم لمستعمرة بنازا Banasa(سيدي علي بوجنون)قبل عملية ضم مملكة موريطانيا(٣٣-٢٥ ق.م)[٢٣]،

18) Tissot, op. .cit. , p.89
19) Euzennat (M), le limes …. , op. Cit, p. 98
20) Pline L'Ancien, V, 5 : « … Magnificus et Navigabli ».
21) Luquet (A), « Contribution a l'Atlas. Archéologique du Maroc région de Rharb », Bulletin d'archéologie marocaine (BAM), T. 7, 1966, P.375
22) Loc.cit
23) Euzenat (M), Le Limes …, op.cit, P. 375

تقع بنازا على الضفة اليسرى لوادي سبو Sbou و ذلك على بعد ٦٥ كلم من مصبه[٢٤]، تمتد آثارها فوق هضبة يقدر علوها بـ ٢٠ م [٢٥]، شكلت من هناك مركز هام للمراقبة بمنطقة الرحارب Rharb [٢٦] ،ولقد عثر بموقع بنازا (سيدي علي بوجنون) على بقايا لسور كبير[٢٧] و برجين للمراقبة مربعي الشكل و آثار لحمامات و الساحة العامة [٢٨]، كما تم الإشارة إلى وجود عدد هام من النقوش اللاتينية يعود لها الفضل في تزويدنا بمعلومات حول الفرق العسكرية الرومانية التي استقرت بمقاطعة موريطانيا الطنجية [٢٩] كما زودت بنازا كغيرها من المراكز العسكرية الرومانية بمعسكر وجد خارج سور المدينة ، وقد تم توضيحه بصورة جيدة عن طريق التصوير الجوي ، و يظهر من خلال ذلك أنه يقع بالقرب من وادي سبو Sebou وعلى بعد ٣٥٠م من الساحة العامة ، وهو مستطيل الشكل أبعاده : ١٤٠x ١٢٠م ، بمعنى أن مساحته كانت تقدر بـ 1,7هكتار[٣٠] .

ومن المراكز الرومانية الهامة بمنطقة الرحارب أيضا تامو سيدا (سيدي على بن أحمد) بالساحل الغربي المحاذي للمحيط الأطلنطي، تقع بين مستعمرتي بنازا Banasa من الشمال و سالا sala من الجنوب [٣١]،يبعد عنهما بنفس المسافة ٤٨وهي كلم[٣٢] ، تمتد آثار تاموسيدا فوق هضبة متجهة من الجنوب إلى الشمال [٣٣]، فهي تتمتع من هناك بموقع هام[٣٤] يضمن الاتصال بين طنجة Tingis من الشمال و سالا sala من الجنوب و ذلك بفضل الطريق الروماني الساحلي (العسكري)[٣٥] ، و كما يراقب من الشمال غابة المامورة Mamora (تمتد من المحيط الأطلنطي غربا إلى غاية وادي بث Oued Beth شرقا) و المجرى السفلي لوادي سبو sebou [٣٦] الذي يعتبر حدا

24) Desjardins(ER), «La Colonie romaine de Banasa 'exploration -Géographique de la Maurétanie Tingitant » Revue archéologique, 1872, p.361
25) Tissot, op.cit, p. 141
26) Chatelain (L), op. cit ;pp.70-74
27) Tissot, op. Cit, p. 141
28) Chatelain, « Les centres Romaine du Marox » Publication de service des antiquités du Maroc (PSAM), p .32
29) Thouvenot une colonie Romaine de Mauritanie Tingitane Valentia Banasa, Paris, 1941
30) Euzennat (M.), limes …, op. Cit, pp. 66
31) Ptolémée, Géographie, Trad.Baudet, éd .Panckoucke, Paris ,1943 , IV,1,7
32) Chastelain (L) , le Maroc des Romains…, Op. Cit, p .76
33) Tissot, op. Cit, p. 144
34) Euzennat, Le Limes ….. , op. Cit, P. 70
35) Cagnat, L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, éd Imp. nationale, Paris, p. 272
36) Baraedez, op.cit, p.297

طبيعيا يحمي بدوره مركز تاموسيدا من أي خطر يمكن أن يأتيها من الشمال[٣٧] ، كما تعتبر تاموسيدا ممرا سهلا للسفن البحرية التي تجتاز وادي سبو , بحيث كانت بمثابة ميناء بحري كان له دور في تأمين اتصال المراكز الرومانية الداخلية بالمحيط الأطلنطي [٣٨] .

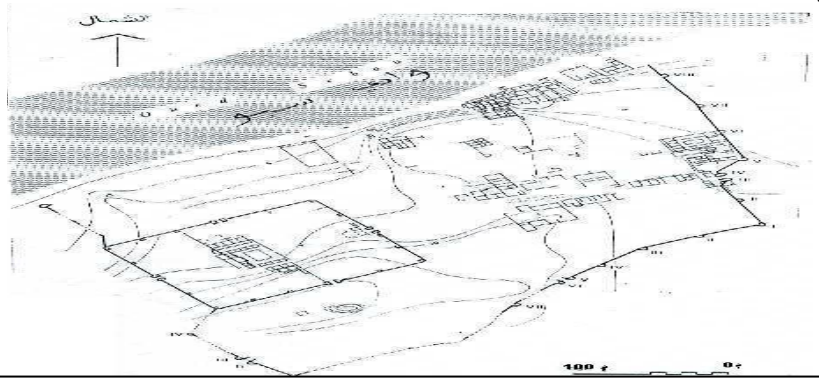

تاموسيدا (سيدي علي بن أحمد) ، المعسكر و المدينة
Rebuffat (R), "Enceintes urbaines …», op.cit, p. 507

لقد عثر على بقايا المدينة الرومانية محيطة بسور كبير يمتد على طول ١٥٠٠ أو ١٦٠٠م[٣٩] (بما فيه المعسكر) ، يبدو أنه قد أسس خلال الاضطرابات التي عرفتها مقاطعة موريطانيا الطنجية في نهاية القرن الثاني الميلادي [٤٠] ، دعم هذا السور بدوره بعدد هام من أبراج المراقبة دائرية الشكل تم التعرف إلى حد الآن على ١٨ برج للمراقبة يبعد كل واحد عن الآخر بمسافة تتراوح بين ٢٣ إلى ٥٥ م [٤١] ، كما يتصل من الجهة الجنوبية الشرقية(التي تمثل نقطة الاستناد الرئيسية) بمعسكر كبير تم اكتشـــاف معظم أجزائه بفضل الأبحاث الأثرية التي عملت على توضيح بصورة جيدة مخطط المعسكر، ففي سنة ١٩٣٥ تم اكتشاف الجوانب الجنوبية والشـــرقيـــة من سور المعسكـــر[٤٢]،وخلال السنوات الممتدة من ١٩٥٩إلى ١٩٦٢ عثر على الأبواب الأربعة التي كانت تتوسط جـــدران المعسكر و ١٤برجا للمراقبة متصلة بسور المعسكر[٤٣].

37) Rebuffat (R), Thamusida I, éd Boccard, Paris, pp.4-5
38) Euzennat (M), limes_….. , op. . Cit, p. 73
39) Tissot, op.cit , PP .144 –145.
40) Rebuffat (R), « Enceintes Urbaines et insécurité en Maurétanie Tingitane », Mélanges de l'école française de Rome (MEFR), p. 508
41) Euzennat (M), le limes …. , op. . Cit, p. 85.
42) Rebuff at (R.), Thamusida I, op .cit, p. 135
43) IBID, P.38

كما تـــم اكتشاف بقايا منازل وحمامات ومعبد صغيرا مربع الشكل، بالإضافة إلى العثـــور علـــى بقايـــا مقـــر القيادة العسكرية Principia. يظهـــر مـــن خـــــلال ذلك أن معسكر تاموسيدا مستطيل الشكل (أبعاده: 165,85 x 138,78 م)[٤٤] ، وقد تم توجيهه باتجاه شمال شرق- جنوب غـــرب وذلك حتى يتبع مجـــرى وادي سبو sbou الـــذي يبعـــد عنه بـــ١٠٠م فقط ، وقد بلـــغ سمـــك سوره 0,90 م،و هو مدعم بكل جهاته الأربعة بأبراج المراقبة التي وصل عددها إلى ٢٢ برج ، بحيث نجد منها ثمانية أبراج موزعة على الأبواب الأربعة التي كانت تتوسط جدران السور ، أما الباقي فكانت موزعة على الأطراف و على الزوايا (على مسافات متساوية البعد)، و يتضح من خلال هذه الأبعاد أن معسكر تاموسيدا يتربع على مساحة تقدر بهكتارين و ربع هكتار(2,25 هـــ)، وبذلك فهو يعد أكبر معسكر بمقاطعة موريطانيا الطنجية[٤٥] .

ومن أجل تشديد الحراسة بمنطقة تاموسيدا و تدعيم هذا المعسكر،أنشأت حول مركز تاموسيدا مراكز عسكرية صغيرة وهي بمثابة مراكز متقدمة،كما تم ملاحظة وجود آثار رومانية منذ القرن ١٩ بموقع سوق الأربعاء الرحـــارب Souk El-Arba du Rharb (بقبة سيدي عيسى) الذي يقع على بعد ١٦ كلم شمال شرق بنازا(سيدي علي بوجنون) Banasa [٤٦]، توجد هذه الآثار مدفونة تحت الطريق الحديدي الذي يمر عليه حاليا ، وقد تم في البداية اكتشاف بقايا لحمامات [٤٧]عثر بداخلها على نقود تعود لنهاية القرن الأول الميلادي و القرن الثاني الميلادي ، كما عثر على بقايا سور كبير مستطيل الشكل (أبعاده : ٣٠x٦٠ م) ، تم الإشارة أيضا إلى وجود برج للمراقبة بالواجهة الجنوبية[٤٨].

و من خلال تلك الأبحاث الأولى تبين أن آثار سوق الأربعاء عبارة عن آثار لمعسكر روماني نجهل اسمه القديم، ورغم أن دوره لم يوضح بعد جيدا.لكنه يبدو أنه كان يشكل خط دفاع هام بمنطقة الرحاب مع معسكر تامو سيدا من الجهة الجنوبية الغربية ، و بحكم موقعه فهو ربما أيضا كلف بتأمين الاتصال بين الشمال و الجنوب بمقاطعة موريطانيا الطنجية [٤٩] ،وبعد تواصل الأبحاث الأثرية بسوق الأربعاء خاصة بالجهة الشرقية من الطريق الحديدي [٥٠]، فقد تم اكتشاف بصورة واضحة جزء من سور هدا المعسكر يتمثل في جداره الشرقي الذي تتراوح كثافته ما بين ٠،٨٣ إلى

44) Chatelain (L.), « les centres romains… », Op. . Cit, p. 32
45) Euzennat, le limes…, op.cit, p.75.
46) IBID, p.76
47) IBID, p.41.
48) Thouvenot, une colonie Romaine…, op. Cit, pp. 59-60.
49) Euzennat (M.) «Archeo Marocaine…. », op.cit, p. 227
50) Rebuff at (R.), Thamusida, op .cit 1, p.137.

٠،٩٧ م و آثار الباب التي تتوسطه،وهي محاطة ببرجين للمراقبة مستطيلا الشكل [٥١] (أبعادهما تقريبا : ٤×٥،٧٥ م)، كما عثر على بعد ١٧،٥م من هده الباب على برجين للمراقبة يتصلان بسور المعسكر ، بالإضافة إلى أنه تم الإشارة إلى وجود برج للمراقبة بالجهة الشمالية من السور و لكن لم يبق منه سوى الواجهة الشرقية التي يبلغ طولها ٣،٠٩م و الزاوية الجنوبية الشرقية[٥٢] ،و بالعثور على جزء من آثار المعسكر(الجهة الشرقية) فقد سمح ذلك بوضع مخططا كاملا له [٥٣]و ذلك بمقارنته مع معسكر تاموسيدا Thamusida وبالتالي فقد تم توضيح شكل هذا المعسكر [٥٤] ،باستكمال الواجهة الغربية و الباب الغربية و أبراج المراقبة و مقر القيادة Principia (القسم المركزي للمعسكر)، وقد تبين من خلال ذلك أن سور معسكر سوق الأربعاء يصل طوله إلى 94,4م [٥٥] أو96,5 م تقريبا ، وهو بذلك يغطي مساحة تقدر بهكتار واحد تقريبا[٥٦].

وعلى بعد ٧ كلم جنوب سوق الأربعاء (على الطرف الشرقي لسهل الرحارب) وجدت أثار لمركز عسكري روماني بالقرب من سوق الجمعة الحوافة Souk el-Djemaa El-Haouafat [٥٧]،و كان كانيا Cagnat [٥٨]هو أول من وضعه على خريطة مقاطعة موريطانيا الطنجية باعتباره أحد مراكز هذه المقاطعة في العهد الروماني،ولكننا نجهل إلى حد الآن مدى امتداد آثار هدا المركز و دوره ضمن المراكز الرومانية الأخرى [٥٩] لأنه لم يبق منه سوى بعض الآثار (عدد هام من القطع الخزفية ، رجل لحصان من البرونز ، إضافة إلى بعض آثار البناء كالآجر...) [٦٠] ،ويبدو من خلال ذلك أن معظم أثاره قد جرفها وادي سبو Sbou [٦١].

51) Euzennat (M.), Limes …, op. Cit, p .41.
52) Loc.Cit .
53) Rebuffat (R.), Thamusida I, op. cit, P. 137.
54) Euzennat (R), Le limes … OP. cit , P.38
55) Rebuffat(R.) , « Les principia ……. », OP. Cit, P.37.
56) ID, Thamusida I, OP. cit, P .137.
57) Chatelain (L.), Le Maroc des Romains …, OP.cit, P.123.
58) Cagnat (R.) , op. .cit, p. 667 .
59) Rebuffat (R.), « Recherches sur, », op.cit, p. 640
60) Chatelain (L.), « Le Maroc des Romains…, op.cit, p. 123 ;
61) Luquet (A), « Contribution à L'Atlas … », op. cit , p .369

و كما تم الإشارة بجوار سوق الجمعة إلى وجود آثار رومانية وذلك بموقع سيدي قاسم Sidi kacem بالقرب من وادي ردوم Oued Rdom [٦٢] و بموقع سيدي العربي بوجمعة Sidi Larbi Boujemaa باتجاه منطقة بنازا Banasa [٦٣] كما عثر على آثار رومانية أخرى على بعد ١٢,٥ كلم شرق سوق الجمعة، يبدو أنها عبارة عن بقايا لبرج المراقبة [٦٤]، هذا بالإضافة إلى اكتشاف مركز روماني آخر بالضفة اليمنى لواد ويرها Oued Ouerraha ،ربما تعود لآثار برج للمراقبة [٦٥]. ومن مراكز الليمس الروماني الهامة بمنطقة الرحارب نذكر ريرها Rirha ، عثر على أثارها على بعد ٥٠٠م من جسر مشرا سيدي جابور Jabeur)، بالضفة اليمنى لوادي Beth(داخل منعطف هذا الوادي الذي يشكل بدوره الحماية الطبيعية بالمنطقة مما ساعد ريرها على الاتصال بالمواقع المجاورة لها [٦٦] .

و تمتد آثارها فوق تل يظهر مثلث الشكل و هو موجه من الشرق إلى الغرب ، و قد قدر ارتفاعه بـــ ١٠ مترا تقريبا [٦٧] ،و يعود تاريخ الاكتشاف الأول لهذا الموقع إلى سنة ١٩١٩، ثم تلته عدة أبحاث ميدانية [٦٨] خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩٢٠ إلى ١٩٣١ و خلال سنة ١٩٥٥ [٦٩]،عثر بفضل ذلك على آثار السور الذي كان يحيط بريرها [٧٠]، و كما يظهر مركز ريرها من خلال مخططه العام أنه فريد من نوعه بمقاطعة موريطانيا الطنجية ، بحيث تم مضاعفته بجدار كبير يغلق من الجهة الشرقية منعطف وادي بث ، كما يشكل معه حاجز أمن المفروض على منطقة الرحارب [٧١] .

62) Luquet (A), « Contribution Al'atlas … », op.cit, p. 372
63) Rebuffat (R), « Recherches… », op.cit, p.640
64) Enzennat (M.), Le limes …, op.cit, p .58 .
65) Rebuffat (R.), « Recherches … », op. Cit, p 641
66) Sylvie (G.), « l'Etablissement préislamique De Rirha », II colloque. Inter (Grenoble 1983), éd
67) Ibid, p .90
68) Chatelain (L.), Le Maroc des Romains…, op. .cit p. 129 .
69) Euzennat (M.), « L'Archeo Marocaine… », op.cit, pp.205-206
70) Chatelain (L.), Le Maroc…, op.cit, p .129.
71) Sylvie (G.), op.cit, p. 91.

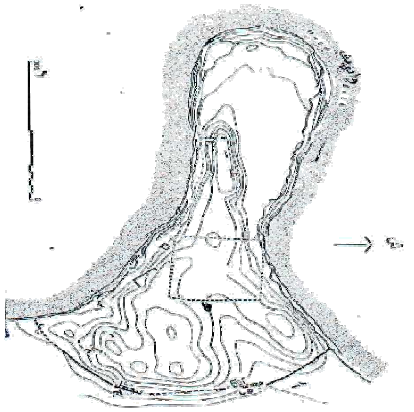

ريرها ، المخطط العام
Sylvie (G), op.cit, p. 90

كما عثر على آثار أخرى تتمثل في باب المدخل و آثار لحمامات بالجهة اليسرى من الباب [٧٢]، و كما تم اكتشاف مجموعتين من المباني تستندان على الجدار الخارجي من الجهتين: الشمالية الشرقية و الجنوبية الغربية [٧٣]، و تعتبر المجموعة الثانية أكثر وضوحا ، و هي تتكون من ستة غرف منظمة على خط واحد، و تمتد على طول ٢٩ مترا، و تتروح أبعاد الغرف الثلاثة التي وصلتنا كاملة بين 4x3,5م إلى ٣،٥×٦م ، و يبدو من خلال مجموعة النقود التي عثر عليها بموقع ريرها (٢٩ قطعة نقدية) أن تاريخ إنشائه يعود إلى الربع الثاني من القرن الثالث الميلادي[٧٤]،و على بعد ٨ كلم جنوب ريرها Rirha[٧٥]، تمتد الآثار الرومانية التي تم الإشارة إليها هناك على مساحة قدرت ب ١٠ هكتارات سيدي سليمان Sidi Slimane ، لكن لم يتم إلى حد الآن استغلال تلك الآثار على أتم وجه , و لذلك فالمعلومات التي بحوزتنا غير كافية لتوضيح صورة المركز الروماني بموقع سيدي سليمان ، و يعتبر النقش اللا تيني الذي عثر عليه المصدر الوحيد الذي أوحى إلى وجود عسكري بالمنطقة , و هو عبارة عن إهداء قائد روماني من أصل إيطالي (أتيليوس بولينيا نوس Atilius Paulinianus) لابنه ، لكنه لم يذكر اسم الفرق العسكرية ولا المكان المحدد لها. هذا بالإضافة إلى القطع النقدية التي تعود معظمها للقرن III م[٧٦].

٣-الليمس بمنطقة وليلي Volubilis(قصر الفرعون):

أحدد منطقة وليلي اصطلاحا بالمنطقة الممتدة من وادي بث Beth غربا إلى غاية جبل زرهون Zerhoun شرقا، و هي تعتبر من أهم مناطق تركيز_الليمس

72) Chatelain (L.),_Le Maroc…, op. . Cit, p.128.
73) Ibid, p. 129.
74) Sylvie (G), op .cit, p. 91.
75) Chatelain (L.), Le Maroc …. , op. .cit, p.124.
76) I .A.M. 2, 296.

الروماني بمقاطعة موريطانيا الطنجية ، و ذلك بالنظر إلى العدد الهائل من المعسكرات و الحصون وأبراج المراقبة التي تم اكتشافها بالمنطقة إلى حد الآن[٧٧]،و كل ذلك من أجل تأمين الاتصالات مع مدينة وليلي و تشديد المراقبة عليها باعتبارها مركزا رئيسيا للرومان بمقاطعة موريطانيا الطنجية [٧٨]، كما يكمن دور هذا التركيب الدفاعي في مراقبة الأراضي الزراعية المجاورة لها ،بحيث تبين أن عدد المواقع التي تم اكتشافها إلى حد الآن و التي وصل عددها إلى ٨٠ موقعا عبارة عن مزارع محصنة[٧٩] ، بذلك يظهر من خلال طريقة توزيع المراكز العسكرية بمنطقة وليلي أن التركيب الدفاعي مركز أكثر كلما اتجهنا شرقا نحو مدينة وليلي[٨٠] .

ومن هذه المراكز الهامة التي شكلت خط الليمس بمنطقة وليلي مركز مياه داسيا Aquae Daciciae[٨١]،ويبدو أن هذا المركز يحمل هدا الاسم نسبة لقائد عسكري روماني من أصل منطقة داسيا [٨٢]، باعتباره مؤسس هدا المركز الروماني [٨٣]، ولقد تم تحديد المكان الذي يناسبه حاليا وهو عين مولاي يعقوب Ain Moulay Yakoub (بالقرب من منحدر جبل أوتيتا) حيث تم اكتشاف بقايا الآثار الرومانية و هي عبارة عن مجموعة هامة من الحمامات لا تزال جدرانها تحتفظ بارتفاع يتراوح بين ٣ إلى ٤ م وهي تعتبر إلى يومنا هذا من بين أهم الحمامات الموجودة بالمملكة المغربية[٨٤] ، و يظهر أن جزءا كبير من آثار مياه داسيا التي توجد على الضفة اليسرى لوادي حامة Hamma قد غطها الطريق الذي يمر بها ، و قد تم التعرف إلى حد الآن على وجود ثلاثة غرف متتالية تمتد على طول ٥٠ م و كما عثر بالغرفة الوسطى على مسبح (أبعاده: ١٤×٥،٧ م) كان يزود بالماء من الزاوية الشمالية الغربية أين تم التعرف على آثار لقناة نقل المياه Aqueduc (عرضها ٠،٦م و عمقها ٠،٣) من وادي حامة[٨٥] ،كما تتصل مياه داسيا من الجهة الشمالية الغربية ببرج المراقبة و ذلك بالمكان

---

77) Rebuff at (R.), « La politique romaine », Bulletin d'archéologie du comité des travail historiques (B.C.T.H) , 1986, pp.226 - 227

78) Ibid , p.227 .

79) Euzennat , « L'Archéo Marcaine …. » , op.cit, p.212 .

80) Euzennat , « Le limes de volubilis » , 6 Inter.limes kongres (Budapest) , 1976 , p . 194 .

81) Rebuffat , op. cit , pp .226 – 227 .

82) L'Itinéraire d'antonin ,In Itinaria Romana ,éd .cunty ,1929 , 23,3 ; Geo de Ravenne ,éd .Pinder et Parthey .G , 1860, III ,11 : Aquis Daticis .

(٨٣ مقاطعة رومانية كبيرة تقع على ضفاف وادي الدانوب وهي توافق تقريب منطقة رومانيا الحالية أنظر :

Mourre (M.) , Dictionnaire Eneycloopéclique d'Histoire, éd. Bordas, (Paris, 1989), Tome3, P.1291

84) Chatelain , le Maroc des romains…., op .cit , pp.118- 119 .

85) Euzennat(M.) , le limes de Tingitane .., op. cit , P.185

الذي يدعى دار بلحمري Dar Bel Hamri الواقع على الضفة اليمنى لوادي بث[٨٦] .
كما تتصل من الجهة الشمالية الشرقية بمنطقة قيروان Guerroyante ، حيث عثر على المعسكر الذي يراقب من هناك الطريق الروماني الذي يربطها بمدينة وليلي[٨٧] و من الجهة الشمالية الشرقية تتصل مياه داسيا بمعسكر سيدي سعيد Sidi Said الذي يقع على بعد ٢٠كلم شمال غرب مدينة وليلي [٨٨]،يكمن دوره في مراقبة السهل و الممر الطبيعي لوادي ردوم [٨٩]،و كما عثر بجواره من الجهة الجنوبية الشرقية على حصن مشيد بمرتفع جبل بودرعة، إضافة إلى برجين الأول عثر عليه بمنطقة زنوفة Zenofa والثاني عثر عليه بسيدي مبارك Sidi Embarek، و هي تعتبر كمراكز متقدمة تسمح لمعسكر سيدي سعيد في مراقبة المنطقة الممتدة من وادي ردوم إلى غاية جبل زرهون (تحسبا لأي هجوم مباغت) من جهة و مراقبة الطريق الروماني الذي يصل إلى مدينة وليلي من جهة أخرى[٩٠] وكما يتصل مركز مياه داسيا من الجهة الجنوبية الشرقية بمعسكر سيدي موسى بوفري Sidi Moussa Boufri ، يحتل هذا المعسكر موقعا هاما ، بحيث يتحكم في مناظر بعيدة تصل إلى غاية مدينة وليلي بل إلى غاية جبل زرهون شرقا و كما يتحكم في الممر الموجود بين وادي بث Beth ووادي ردوم .Rdom. مخطط هذامعسكر مربع الشكل (أبعاده : ٩٠x٩٠ م) وهو موجه جنوب غرب شمال شرق، وكما ألحقت بمعسكر سيدي موسى مراكز صغيرة للمراقبة ، ومن بينها نجد برج المراقبة بموقع بوربيعة Bou Rbiaa من الجهة الغربية[٩١] ، يتصل أيضا هذا المعسكر من الجهة الشمالية الشرقية بموقع بلاد القعدة Bled Gaada، حيث عثر على بـــــــرج للمراقبة والغرض منه يتمثل خاصة في مراقبة الطريق الروماني الذي يمر من سيدي موسى ليصل إلى مدينة وليلي و الفرع من هذا الطريق الذي يصل جنوبا إلى مركز توكولوسيدا Tocolosida [٩٢](بلاد تاكورارت)[٩٣]الذي يقع على بعد ٥كلم جنوب مدينة وليلي (الحد الأقصى للسيطرة الرومانية [٩٤]،وتكمن أهمية هده الأخير في كونه يحتل القسم الأعلى من الهضبة

86) Ibid , P . 187
87) Rebuffrt (R.) , « La politique … » , op .cit , p. 226.
88) Euzennat (M.) , op . cit , p.187.
89) Rebuffat , « La politique… » , op.cit , p.226 .
90) Ibid , p.227.
91) Euzennat(M.) , Le limes de tingitane …, op.cit , p276.
92) Baradez , op.cit, p. 293.
93) Ptolémeé, IV , 1, 7 ; Itinéraire d'antonin, 23, 1 ; Geo de Ravenne, III , II : Tocolosion
94) Euzennat (M.) , le limes de Tingitante .., op.cit, p.191.

المجاورة لجبل زرهون التي يصل ارتفاعها إلي ٨٠ مترا [٩٥]،و بحكم هدا الموقع بإمكان معسكر توكولوسيدا مراقبة من هناك مناطق عديدة[٩٦]،فمن الجهة الشمالية نجد أن موقع توكولوسيدا يتحكم في مصادر عين السمرة Ain Smart وعين تاكورارت[٩٧] أما من الجهة الجنوبية فموقع توكولوسيدا يتحكم في الهضاب التي تشغلها حاليا مكناس وكما يتحكم في بعض الأودية مثل وادي ردوم Rdom وفي كل المناظر التي تمتد جنوبا إلي غاية الأطلس الأوسط وذلك على امتداد ٤٠ كلم[٩٨] .

و يظهر من خلال المخطط العام لمدينة توكولوسيدا أنها كانت محيطة كغيرها من المدن الرومانية بسور كبير يتربع على مساحة ١٦هكتار بما فيها المعسكر[٩٩]سمحت عدة دراسات بتوضيح هذا المعسكر من مختلف جهاته،و ذلك عن طريق التصوير الجوي[١٠٠]مما سمح أيضا بوضع مخطط المعسكر الذي يظهر مربع الشكل(أبعاده: ١٦٠ x١٦٠م)[١٠١]ومن أجل تشديد المراقبة بمنطقة توكولوسيدا فقد أقيمت حولها مراكز عسكرية ثانوية وهي بمثابة أبراج للمراقبة[١٠٢]ومن أهمها نجد برج الملالي El Millaliالذي يبعد عن توكولوسيد بـــ: ١،٨م وهو يسمح بذلك لمعسكر توكولوسيدا بمراقبة هضبة مكناس من الجهة الجنوبية[١٠٣] .

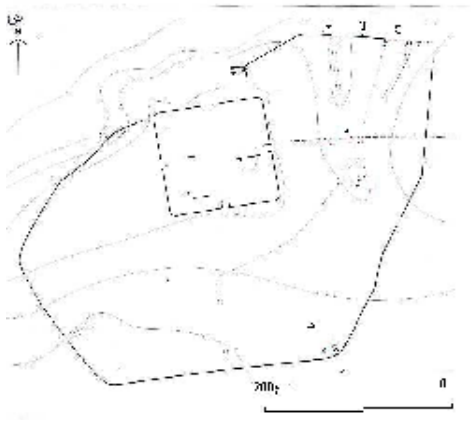

توكولوسيدا ، المخطط العام (المدينة و المعسكر
Euzennat (M), le Limes de tingitane …, op.cit, p. 247

95) ID , « L'archéologie marocaine … » , op. cit, P. 225 .
96) Chatelain (L.) , op.cit, p.132
97) Roget (R.) , « Index topographique ….. » op.cit, p.156
98) Chatelain (L.), op.cit , p.132.
99) Euzennat (M.) ,Le limes de tingitane …, op.cit , p 240
100) ID, « Archéologie Marocain …. » , op.cit, p.225.
101) Baradez , op, cit , p 292.
102) Euzennat,Le limes detingitane …, op.cti , p 245.
103) Rebuffat, « La politique ..'' , op.cit , p .226.

وعلى بعد ٣ كلم شمال مدينة وليلي نجد معسكر عين شكور Ain Schkour (دوره حماية مدينة وليلي من الجهة الشمالية)، يقوم هدا المعسكر على أرضية مربعة الشكل ذات أبعاد : ٩٠ X ٩٠ م بوسط كل جدار من جدرانه توجد باب ، هذا و بالإضافة إلى عدد من أبراج المراقبة مستطيلة الشكل التي تم توزيعها على سور المعسكر[١٠٤].

يظهر من خلال نقش لاتيني[١٠٥] أن معسكر عين شكور قد تم تأسيسه من طرف الفرقة الأولى أستروم كاليكوروم (الإسبانية) Cohors I Astrum et callaecorum ربما منذ منتصف القرن الأول الميلادي لأنه التاريخ الذي يوافق مجيء هذه الفرقة العسكرية إلى مقاطعة موريطانيا الطنجية (سنة ٥٧) [١٠٦] كما تبين من خلال نقش لاتيني آخر الذي عثر عليه توفونو Thouvenot [١٠٧]سنة ١٩٦٦ أن معسكر عين شكور كان مقرا لمجموعة من الفرق العسكرية الهامة (من أصل إسباني) شكلت بهذا المكان قوة عسكرية كبيرة بإمكانها التدخل السريع في حالة الاضطرابات .

كما دعم معسكر عين شكور بنقاط للمراقبة نجد منها برج للمراقبة بعين بزيب Ain Bzib على بعد ١,٥ كلم شمال الشمال الشرقي من عين شكور الذي يراقب من هناك الممر الذي يمر بالقرب من جبل بوكنوفودا Bou kennfoud ، و كما يستند معسكر عين شكور على بعد ٥ كلم من الجهة الشمالية الغربية على ثلاثة أبراج للمراقبة مربعة الشكل و ذلك بموقع بلاد أقصر Bled Akser و هي تعمل على تأمين الاتصال مع معسكر سيدي سعيد و معسكر سيدي موسى عن طريق بلاد القعدة [١٠٨]

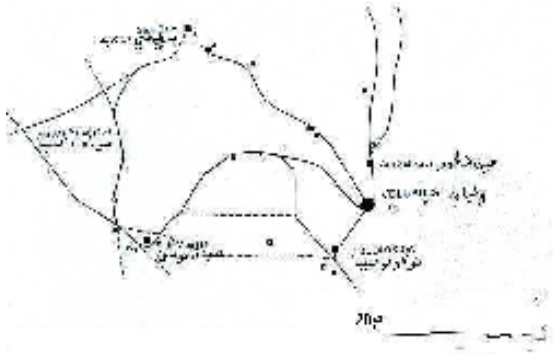

شبكة الطرق الرومانية بمنطقة وليلي
Euzennat (M), le Limes de tingitane …, op.cit, p. 285

104) Euzennat(M.) , Limes…, op.cit, pp. 274 – 279 .
105) Baradez(L.), op.cit, p 294
106) Euzennat (M.), Le limes …, op.cit, p.261.
107) Corpus inscriptionum latinarum (C.I.L), VIII, 21820.
108) Cagnat (R.) , op.cit , pp.258-259.

هذا و بالإضافة إلى المركز العسكري الروماني الذي عثر عليه بضفاف وادي بوهلوا Bou Hello (شمال شرق وليلي).وهو يعتبر الحد الأقصى شرقا للسيطرة الرومانية بموريطانيا الطنجية (بدلك تبين أن الطريق الوحيد الذي كان يسلكه الرومان من موريطانيا الطنجية إلى موريطانيا القيصرية هو الطريق الساحلي من طنجة Tingi إلى روزا ديرRusaddir (مليلة) [١٠٩].

و يرجع أوزينا Euzennat [١١٠] سبب عدم سيطرة الرومان على المنطقة الشرقية من موريطانيا الطنجية إلى وجود القبائل البربرية التي كانت تشكل الخطورة بالمنطقة و نجد منها خاصة قبيلة البقواط Bacuatae ،ويضيف دو لاشابال De La chapelle [١١١] أن السبب أيضا يعود إلى الحركة الدورية المستمرة للبدو الرحل القاطنين بالصحراء الذين كانوا يتوجهون من الجنوب الشرقي من وادي قير GUIR إلى الشمال الشرقي نحو وادي الملوية .

ويتضح من خلال ذلك أن الرومان اكتفوا بالسيطرة على الأراضي التي تخدم مصالحهم بالمنطقة ،و التي تسهل التحكم فيها و حمايتها،(حيث توجد السهول الخصبة و الاتصالات السهلة) و قد تركوا المناطق التي تكلفهم الجهود و المصاريف الكبيرة للسيطرة عليها ، و هو ما يفسر حسبنا بقاء أراضي و مناطق واسعة خالية من السيطرة الرومانية الأمر الذي سمح بانتشار القبائل المورية بتلك المناطق مشكلة وحدات سياسية مستقلة.

109) Thouvenot (R.), « Fragment de diplôme militaire trouvé prés volubilis », Bulletin d'archéologie marocaine (B.A.M), VII, 1967, pp643-647.

110) Euzennat (M.), Le limes ... , op.cit, pp276-279.

111) Terrasse (H.), « Réflexion sur une frontière » , Revue Africaine (R.A.F), Alger, 1956, p.400 ; Baradez (L.), op.cit, p.295.